



قصيرة

قصة قصيرة

قصة قصيرة

قصة

أحبني رغم رضي

سماح العماري

منشورات الواحة

أُجْبِنِي رُغْمَ مَرْضِي

سماح العماري



© جميع الحقوق محفوظة لدى منشورات الواحة.

عنوان الكتيب: أحبني رُغم مرضي.

تأليف: سماح العماري.

نوع الكتاب: قصة قصيرة.

الناشر الإلكتروني: منشورات الواحة.

الرقم الدولي EBIN: 38-028-1-240113

لمتابعة جديد منشورات الواحة:

واتس: 00967779284583

إنستقرام: manshurat_alwaha تليجرام: 9dWSGDis.gd/

لمتابعة المؤلفة على إنستقرام: k_sad4

يسمح بنشر محتوى هذا الكتاب بأي شكل من أشكال النشر

الإلكتروني فقط مع تضمين وسم: (#أحبني-رغم-مرضني).

ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق

الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة المؤلف.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي منشورات الواحة

منشورات الواحة

"أهمني رغم مرضي"

مدخل:

في الحبّ لا يوجد قوانين أو التزامات، الحبّ شعورٌ
يأتي دون موعد، دون سابق إنذار...
إذا احببتني أحبّني كيفما شئت دون قواعدٍ أو شروط.

"أهمني رغم مرضي"

مقدمة:

ما هو الحبّ بنظركم؟!

هل قول كلمة "أحبّك" معنى أنّ الشخص يحبك
حقاً؟!

الحبّ ليس قولاً فقط ولا كومة مشاعر مُخبئة،
الحبّ حربٌ يحتاج إلى تضحية، إذا أحببت معنى أن
تُضحى من أجل الذي أحبته، من أجل إسعاده...

هنا أحمي لكم قصة بيلا ومرضها ومُعانتها بالحياة،
ومن الذي سيكون بجانبها عندما هجرها الجميع...

"أهمني رُغم مرضي"

القصة:

أدعى بيلا، فتاة تبلغ من العمر عشرون عاماً، أعيش وحدي مع اخوتي الصغار، أعمل في مطعم قريب من منزلي، أمي منفصلة عن أبي بسبب العنف الأسري الذي كان يحدث بينهم، لذلك أمي تعمل بعيداً عن المدينة من اجل لقمة عيشنا، تأتي نهاية كل اسبوع لتطمئن علينا، أنا اتعب من اجل اخوتي الصغار، اطعمهم، وارسلهم إلى المدرسة كل يوم، نعم لقد كنت بمثابة الأم لهم، تحملت تلك المسؤولية رُغم صُغر سني، بسبب ظروف أُسرتي، لم أرى السعادة والفرح يوماً، لم يأتي أحداً لزيارتنا، أتساءل أحياناً، لماذا الحياة تبتسم عند البعض والبعض تقسو عليه؟

جميع الفتيات في عمري يعيشون أجمل أيامهم برفقة والديهم تحت سقفٍ واحد، لكن قضاء الله وقدره، شاء أن أعيش هكذا، سأكون راضيةً وصبورة، كُنت لطيفة دوماً مع جميع أهلي رُغم قسوتهم، الجميع يُحِبُّني...

"أهني رغم مرضي"

نعم، فأنا دائماً كنت أجالس الكبار في السن،
استمع لقصصهم المليئة بالحكم، العب مع الاطفال
دائماً؛ فضحكهم تشعرتني بالسعادة، استيقظت في
صباح مشمس، واستقبل الصباح بكل حُب، اذهب
لإيقاظ إخوتي الصغار، واطعمهم وارسلهم إلى المدرسة،
لطالما كنا عائلة سعيدة رغم بساطة عيشنا، ضحكاتنا
تُملئ المنزل، وهذا الشيء الذي يجعلني متمسكة بالحياة،
بعدها ذهبت إلى العمل، والتقيت بأصدقائي، تبادلنا
الأحاديث والضحكات معاً، وعند العودة إلى منزلي
شعرت بالدوار ولم أعد أرى شيئاً، شعرت وكأن الموت
قريباً مني لأول مرة...

لا أسمع ولا أرى شيء، وآخر ما رأيت سوادً
يحاولطني، سقطت أرضاً، وتم إسعافي إلى المستشفى،
بعد أن استيقظت أخبرني الطبيب بأنني أصبت بفشل
الكبد، وأحتاج لزراعة كبد وإلا سأموت بعد أيام قليلة
انصدمت كثيراً، وعيناوي امتلئت بالدموع، أصبت
بالقشعريرة والهلع...

"أهمني رغم مرضي"

لم أتوقع يوماً إنني سأمرض إلى هذا الحد، لطالما
كُنت إنسانة طيبة، أحببت الحياة وأردت العيش
اعواماً، أريد أن أرى اخوتي يكبرون أمام عيني...

لكن ماذا الان؟!

أُصبت بفشل الكبد!

إذا مُت من سيهتم بأخوتي!

وهل هناك من سيحزن على موتي حتّى!

لا مُحال أن أموت،

أخبرني الطبيب أن أتصل بالموصي عليّ، وأن أبقى
بالمستشفى أيام العلاج بالأدوية لعلّي أتحسن، أُصبت
بالحيرة بمن سأُتصل!

هل لأمي المسكينة البعيدة عن المدينة ولا أريد أن

أقلقها!

أم أبي الرجل القاسي جداً، ولن يهتمُّ أمري؟

أحترتُ كثيراً، ثم ضغطت على زر الاتصال بأبي،

لعل قلبه يحن بسبب مرضي، أخبرته أن يأتي إلى

المستشفى، وبأنني مريضة جداً، وظننت أنه سيأتي

"أصنبي رغم مرضي"

ويدفع تكاليف العلاج بكل بساطة، فأخبرني إنه لا يستطيع أن يأتي، واقفل الهاتف بوجهي، شعرت بالغضب والحزن، شكوت أمري إلى الله لعلها تفرج، ذهبت إلى غرفة الطبيب لأسأله عن ثمن العلاج، أخبرني بأنه تم دفع ثمن العلاج، وايضاً العملية، بدوت مصدومة من دفع لأجلي!

أيعقل أن يكون أبي!

مستحيل لن يكون هو، فقد أغلق الهاتف بوجهي دون يعلم حتى ما هو مرضي!

بقيت أيام في المستشفى وتم إخراجي بعد ثلاثة أيام، لم يكن أحداً معي بتلك الأيام الصعبة!

ذهبت أمشي بالطرقات، وقفت بمكانٍ شبة خالٍ، صرخت بأعلى صوتي، حتى شعرت بأن أحبال صوتي تتمزق، كنت أريد أن أفرغ غضبي وشعور الإختناق الذي يملئني، لماذا الحياة قاسية معي لدرجة العذاب؟! لماذا أنا وحيدة تماماً؟ إلى من سأذهب وأرتمي عليه وأخبره أنني منهكة، ولم أعد أصلح للعيش!

"أهمني رغم مرضي"

كل ما أحْتاجُهُ هُوَ شَخِصٍ واحد فقط، يكون
ضماً لْجروحي، يجعلني قوية و متمسكة بالحياة، لكن أين
سأجد ذاك الشخص؟

و هل سيكون مثل أبي قاسي القلب الذي لا يعلم
شيءٌ عني؟

أم أمي المسكينة البعيدة التي تعمل من أجلنا ليلاً
ونهاراً؟

لا أحد معي غير الله، هو وحده قادر على أن يُنير
طريقي، هو قادر أن ينزل السكينة على قلبي...

نعم أنني أموت ببطء، هل تعلمون ما معنى موت
البطيء!

هو أن تموت روحك كل يوم إلى أن تتلاشى كلياً.

"أهمني رغم مرضي"

في اليوم التالي...

لم أستطع أن أستقيظ وكأنني مُقيدة بزنازة السرير،
لم أستطع تحريك يديّ أو رجلي، كنت كجثة تم
تحنيطها حديثاً..

أنت أختي الصغرى لتوقظني...

بيلا بيلا... لقد تأخرت على المدرسة، لماذا لم

تعدي لنا الإفطار؟

رأني أختي أذرف الدموع، وأتصبب عرقاً، فقامت

بالبكاء معي

وقالت: أختي ماذا بك!

هل أنت مريضة إلى هذا الحد؟

مسحت دمعتي وحاولت اجمع قواي، اعددت

الإفطار وارسلتهم إلى المدرسة، ذهبت للمستشفى لأن

لديّ عودة...

"أهمني رغم مرضي"

وأنا أمشي في الطريق رأني طبيبي وأخبرني أن أركب
معه ليوصلني إلى المستشفى مع طريقة، رغم إصراري
بالرفض وجدت نفسي أركب معه؛ لأنني كنت مُرهقة
ومُتعبة، أخبرني أن تناولت الإفطار أم لا..
أخبرته: لم أتناول شيء، فكيف سأسمح لنفسي بالأكل
وأنا أرى الموت أمامي!
صرخ بي وقال لي: هل أنتِ مجنونة حقًا، أم أصابك
الجنون!

هل تتمني الموت لهذا الحد؟!
نعم أتمنى الموت، لقد كنت هادئة أكثر من اللازم
بوقتٍ كنت فيه وحيدة، وكان الجميع ضدي..

"أهمني رُغم مرضي"

أخذني الطبيب إلى المطعم؛ لأتناول الإفطار معه،
بدا ينظر إلي بنظرات لم أعرفها، شعرت بالارتباك
الشديد، وقلت في نفسي ما سبب اهتمامه بي!

هل هو معجبٌ، أم ماذا!

مُستحيل أن يُعجب بفتاة مثلي!

حالي المادية صعبة وأيضاً مريضة!

نعم لا أحد سيحبني، ماذا الذي سيجد به بي!

أظن أنه يشفق عليّ فقط

وأنا أكره أن يشفق عليّ أحدهم رُغم قلة حيلي!

أنهيت الطعام وذهبت للمستشفى لتلقي العلاج،

أخبرني أن أبحث عن متبرع للكبد خلال هذا الأسبوع،

ولكن!

أين سأجد متبرعاً؟

من هذا الذي سيتبرع لي بكبده!

خرجت من المستشفى للذهاب إلى المنزل، رأيت

الطبيب يمشي خلفي، فأوقفني وسألني: هل أنتِ متفرغة

لتناول الغداء؟

"أهني رغم مرضي"

أتساءل لماذا يسألني؟

هل يا ترى إنه ينظر لي بحقارة كونه طيب أعلى

مستوى مني...

أخبرته لا، وهممت بالانصراف، ولكنه ما زال

يتبعني، شعرت بالخوف قليلاً، بدأت بالركض، وبدأ

يركض خلفي، إلى أن أمسك بي...

انفجرت وقتها بالبكاء، وقلت له: لماذا تتبعني،

وماذا تريد مني، دعني أذهب!

نظر إلي بتعجب: أنا آسف حقاً، آسف لأنني

افزعتك، لم أقصد تخويفك صدقيني...

أحدثه وعيناي مملوءة بالدموع: إذن لم تتبعني،

ماذا تريد مني؟

قال: أردت أن أخبرك شيء على الغداء، ولكنك

رفضتي تناول الغداء معي...

أخبرته: أنني لن أتناول الغداء مع شخص غريب!

- ولكنني طيبك!

"أهمني رُغم مرضي"

- أخبرني الآن ماذا تريد!

- في الحقيقة أنا مُعجب بكِ...

أصبت بالذهول...

- لماذا قد تعجب بفتاة مثلي، مريضة وعلى وشك

الموت!

- أنني فقط أحببتك لأنكِ بيلا...

هل تعلمين شيئاً؟

لقد أحببتك مُنذ أول مرة رأيتك فيها، أحببتك

بسبب قوتك وصبرك، أحببت حزنك وقلقك المفرط

من اللاشيء...

أحبت عيناك التي تذرِف دموع الخوف والألم،

أحبتك رُغم مرضك.

بدا قلبي ينبض بقوة، لماذا أشعر بشعور ممزوج بين

الخوف والفرح!

لأول مرة في حياتي أرى شخصاً يقوم بالاعتراف

بجبي،

"أهمني رُغم مرضي"

لقد كنت فتاة وحيدة لا احد يهتم لأمرى، نعم
حتى عائلتي لم تكن تهتم بي ابدًا،
لا أعلم لماذا شعر قلبي بالفرح!

هل ربما كنت انتظر شخصٌ يجبر قلبي المكسور!
الطيب: أنتِ لستِ وحيدة، انا معك دائماً إذا
هجرك الجميع، أنا معك إذا العالم تخلى عنك..
سأكون لكِ السند والحبيب، والأخ والصديق،
والأب والزوج، سأكون لكِ كل شيءٍ تحبيه،
إن كنتِ سترفضني الآن سأحزن جداً.
- هل أنت الذي دفعت ثمن علاجي والعملية؟
- نعم كنت أنا.

إنه شعورٌ غريب أن يقع أحدهم بِحُبِّك رُغم
مرضك!

بكييت بُكاء الألف عام، بكيت حتى أصاب عيناى
الجفاف، كان ردى هو السكوت...

ذهبت للمستشفى لأخبره أنه لا يوجد شخصٌ
يتبرع كبده من أجلى

"أهني رغم مرضي"

فضحك بوجهي وشعرت حينها بالخجل، وقلت في نفسي لماذا يضحك يا ترى!

أخبرني أنه سيتبرع بكبدته من أجلي شعرت بالغضب الشديد وقلت: لماذا ستتبرع من أجلي؟ كفاك مزحًا!

خرجت من مكتبه وذهبت إلى سطح المستشفى، أفكر بطريقة ما لقتل نفسي، لقد نفذ صبري، أنني أتألم، أتألم بشدة... لحقني الطبيب ورآني أبكي وأصرخ كالمجنونة، أخبرني ان أهدئ وأن كل شيء سيحل،

أخبرته لا بأس أن مُت الآن، فلقد تناولت جميع الأطعمة اللذيذة، وشاهدت المناظر الجميلة، واستمعت بهواء البحر العليل، أظن اني عشت بما فيه الكفاية لأموت الآن..

أخبرني أنه سيتبرع بكبدته لي وإنه سيجري العملية طبيب آخر

"أهمني رغم مرضي"

وقال: أنا هنا من اجلك دائماً، سأكون لكِ العلاج،
سأكون طبيبك ودوائك
فأرجو أن تهدئي من أجلي..
نعم لقد احببته أيضاً، ولكن لم أشعره بأني احبه،
ما فائدة ذلك...

فمنذ دخوله حياي جعلني متمسكة بالحياة، رأيت
نفسي جميلة، جعلني إنسانة مختلفة، غير نظرتي للحياة،
كان منقذي وعوضي الجميل، بينما كانت حياي
تشتعل أتى ليطفئ النار...

استعدت للعملية، ولم يكن أحد ينتظر خبر
نجاحي للعملية، لم يكن احداً ينتظرني إطلاقاً، حتى
آخر اللحظات كان معي، يسندني ويشجعني بكلماته،
كيف سأرد له الجميل!

أخبرني طبيبي أن أبقى قوية، وأنه هنا من اجلي
دائماً..

"أهمني رغم مرضي"

أخبرته إن تمت العملية سنذهب رحلة لتسلق
الجبال ونتناول طعام لذيذ على شاطئ البحر، إنني حقاً
أودُّ العيش، ولا أريد أن أموت..

أشعر بالفرح لأول مرة في حياتي، أن هناك شخص
يهتم بي حتى في لحظاتي الأخيرة.

بدأت العملية وطبيبي تم إخراجهُ مُعافى بعد تبرعهُ
لي بكبده، تم نقله للعناية ليرتاح، وعندما استيقظ
الطبيب وخرج من غرفة العناية ذهب مسرعاً لغرفة
العملية، رأى الجميع صامتون وقال قلقاً: أين بيلا؟
كيف حالها؟!

الجميع صامت وتلك الممرضة تبكي..
إنني آسفة حقاً أيها الطبيب لقد فعلنا ما بوسعنا..
قال: آسفة! ماذا؟

هل سيفيد أسفكم لأم بيلا!
قمت بتحطيم غرفة العملية ورميت جميع
الأغراض أرضاً... ربما أصبت بالجنون..

"أهمني رغم مرضي"

ذهبت لأرى وجهها للمرة الاخيرة، اقبل يديها
وجبينها لآخر مرة فقط، لماذا، لماذا؟

لماذا يا بيلا ذهبتى؟!!

ألم تخبريني إنك تودي تسلق الجبال، وتناول الطعام
على الشاطئ!!

استيقظي لنذهب معاً!

لماذا ذهبتى وحدك، في حين كان يفترض أن أموت
معك!!

الطبيب أصيب بصدمة ودخل بغيوبة لشهور بعد
موت بيلا..

الحبّ أيضاً مرض لا دواء له..

بعد أيام من موتها تم العثور على مذكرة لبيلا وكان
مكتوب بها: لقد كرهت أبي دومًا، فقد جعل أسرتي
تعاني، فكرهي له يصعب شرحه لأنه حقًا شيء ثقيل
على كتفي، لو كان مهتمًا بي أو يحب ابنته، لما تركني
أعاني وحدي، إنه يعيش حياته فقط مع زوجته
وأطفاله، ورمى أمي وأخوتي كالكلاب، لو كان يحبني حقًا
سيبحث عني، ولن يتركني أموت بسبب مرضي، إن
كنت ستقرأ رسالتي فأنت أحزنتني جدًا، ولن أسامحك
أبدًا، سأكون شبحٌ يُطاردك في نومك..

ورسالة أخرى أيضًا تقول فيها:

إلى أمي...

يا من تعبت من أجلي، يا ساكنة أسيري، لن قلقك
أبدًا، إن مُت فلا تحزني من أجلي، عيشي حياتك كما
تحبي، اهتمي بأخوتي الصغار، إن كنتي سعيدة فسأنام
بسلام..

"أهمني رغم مرضي"

وفي نهاية دفتر مذكراتها كتبت:
إلى ذلك الطبيب صاحب القلب الحنون، لقد
كنت سندًا لي عندما خذلني الجميع، ازهرت الحياة
بعيني.

لأول مرة احببت فيها نفسي، لأول مرة احببت
الحياة وأردت العيش حقًا..

لقد كنت النور لي...

رغم معرفتك باحتمالية فشل العملية، لكنك
تبرعت بكبدك لي، كيف سأعبرك عن امتناني؟!!

كيف سأرد لك الجميل؟!!

أتعلم شيئًا..

أنا أيضًا أحبتك، منذ أول مرة رأيتك فيها..

كونك طبيبًا لأوجاعي وضمادها..

لطالما تمنيت لو كنت حلمًا لأحدهم..

أقصد تمنيت حقًا لو أن شخصًا واحدًا ينتظرني..

يراوده القلق هل نجح العملية أم لا..

"أهمني رغم مرضي"

من المهم أن تشعر بالحبِّ، وأنا دائماً كنت أفقد
لشعور الحب، أفقد لإحساس أن ثمة من يفكر في
سعادتي، ثمة من يتذكرني في لحن عابر أو عند موتي،
شعور جميل أن هناك من سيحزن عند موتي..
ربما قد يحبني العالم لكن أقسم أنني لم أتمنى أكثر
من أن أجد شخصاً واحداً ينتظرني دائماً ولقد كنت
أنت!

تمت

أحببني رغم راضي

في الحبِّ لا يوجد قوانين أو التزامات،
الحُبُّ شعورٌ يأتي دون موعد، دون سابق
إنذار... إذا احببتني أحببني كيفما شئت دون
قواعدٍ أو شروط.